التجربة الكورية الجنوبية في التنمية

الدكتور
سعيد رشيد عبد النبي(*)

مقدمة

ان كوريا الجنوبية[1] قد استطاعت انجاز قفزة سريعة في مسيرة تطورها، وحققت نهضة شاملة تناولت مختلف مرافق حياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، واصبحت تحتل موقعاً مرموقاً في الاقتصاد الدولي، بعد أن كانت بالامس القريب، وعلى وجه التحديد منذ تأسيسها عام ١٩٤٨[2] وتعرضها لحرب مباغته وشاملة شنتها عليها كوريا الشمالية عام ١٩٥٠م واستمرت تلك الحرب لمدة ثلاث سنوات مما نتج عنها دمار شامل في شبه الجزيرة الكورية[3]، فضلاً عن افتقارها للموارد الاقتصادية اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة، اذ تعد واحدة من الدول الآسيوية الفقيرة والمتخلفة.

ولهذا ليس من المصادفة ان يصفها البعض "النمو الآسيوي" بسبب نموها الاقتصادي السريع، أو يطلق على هذه التنمية لقب "معجزة نهر الهانغ كانغ" منذ فترة السبعينيات من القرن العشرين.

ولاشك ان هذا التطور السريع والشامل لابد أن يكون برهان تجربة رائدة في ميدان التطور والنمو تميزت به كوريا الجنوبية عن غيرها من دول العالم الأخرى.

من ها جاء اختياري لـ"التجربة الكورية الجنوبية في التنمية" كعنوان بحثي، وذلك لدراسة هذه التجربة بهدف الاستفادة من معطياتها. وبغية الوصول الى هدف الدراسة.. فقد قسمناها على ثلاثة مباحث.. استعرض المبحث الاول الانجازات التي حققتها هذه التجربة بوصفها تقدم مؤشرات على نجاحها. وتخصص المبحث الثاني في تبيان العوامل التي اسهمت في بناء تجربة كوريا الجنوبية في التنمية. أما المبحث الثالث فقد تناول ابرز التحديات التي تعرضت لها تلك التجربة والسبل التي انتهجتها كوريا الجنوبية لمواجهتها. وانهينا الدراسة بخاتمة تضمنت معطيات هذه التجربة والمتمثلة بالدروس التي تم استخلاصها والاستفادة منها في مختلف دول العالم الأخرى.

المبحث الاول

انجازات التنمية الكورية الجنوبية

(*) أستاذ العلوم السياسية-كلية العلوم السياسية-جامعة بغداد.

١ حقائق عن كوريا، الناشر الهيئة الكورية للاستعلامات ما وراء البحار اصدار ٢٠٠٣.

٢ تأسست جمهورية كوريا عام ١٩٤٨ وتم انتخاب الدكتور لي سونغ مان كاول رئيس لها ويعد يوم ١٥ اب يوم التحرير الذي يمثل يوم تأسيس حكومتها اما يوم ١٧ تموز فهو يوم تبني اول دستور للبلاد. وتجدر الاشارة ان تأسيس جمهورية كوريا قد جاء كأحدى نتائج الحرب الباردة حيث تم تقسيم شبه الجزيرة الكورية الى قسمين يفصل بينهما خط عرض ٣٨ درجة شمالاً. وذلك بعد ان كانت تنوء تحت الحكم الياباني الذي استمر لمدة ٣٥ سنة (١٩٤٥-٢٩٢٠) مستغلة طوال هذه الفترة الموارد الاقتصادية في كوريا لصالحها. للمزيد من التفاصيل انظر: دكتور ميلاد المفرجي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، منشورات جامعة قاريونس-بنغازي الطبعة الاولى ١٩٩٧، ص ص ٢٨٥-٢٨٦.

٣ اسفرت تلك الحرب عن اكثر من ٣ مليون قتيل وجريح، وملايين المشردين والعائلات المقسمة، واستمر الاضطراب الاجتماعي الخطير ابان حكومة الرئيس الدكتور لي سونغ مان. وانتهت هذه الحرب عندما وقعت الكوريتان الجنوبية والشمالية على اتفاقية الهدنة في تموز عام ١٩٥٣ حول هذه الحرب وما اسفرت عنه من خسائر ونتائجها انظر:

Basic Facts about the United Nations Department of Public information New York 1983 pp. 33-35.

إذا جاز لنا تعريف النضج بأنه المرحلة التي يتحول فيها المجتمع من الفقر والعوز والتخلف الى مجتمع الوفرة المادية أو مجتمع الرفاهية[٤].. فأن كوريا الجنوبية قد استطاعت ان تنتقل بمجتمعها من الواقع الذي عرف في الماضي بأنه واحد من أكثر المجتمعات الزراعية فقراً قبل عام ١٩٦٢.. الى مجتمع الرفاهية في اقل من أربعة عقود، وذلك انطلاقاً من اعتقادها بان هدف التنمية النهائي يتمثل في جانب كبير منه بتحقيق رفاهية افراد المجتمع.

لقد تعددت الانجازات المتفوقة التي حققتها كوريا الجنوبية في مسيرتها التنموية على المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، فضلاً عن تزايد واتساع نشاطاتها ومشاركتها العالمية. ويبدو ذلك واضحاً من خلال استعراض هذه الانجازات على وفق مستوياتها على وجه الآتي:

اولاً: الانجاز الاقتصادي

يعد اقتصاد كوريا الجنوبية من بين اسرع الاقتصاديات في العالم نمواً، فهو يحتل الآن المرتبة الثانية عشرة بين كبرى الدول الاقتصادية في العالم، وثالث اكبر اقتصاد في آسيا بعد اليابان والصين. ونتيجة للتنفيذ الناجح للعديد من برامج التنمية على وفق استراتيجية (التنمية الاقتصادية الشرقية المتجهة للخارج) والتي تعد الصادرات بمثابة الباعث الرئيس للنمو، فقد زاد اجمالي الدخل القومي الكوري الجنوبي من (٢,٣ بليون دولار) سنة ١٩٦٢م الى (٤٤٧ بليون دولار في العالم ٢٠٠٢م) وتبعاً لذلك ارتفع نصيب الفرد من اجمالي الدخل القومي من (٨٧ دولار) الى حوالي (١٠,٠١٣ الف دولار) سنوياً. وكما موضحاً في الجداول الآتية:

السنة	اجمالي الدخل القومي	متوسط دخل الفرد من اجمالي الدخل القومي
	الدخل القومي (بليون دولار امريكي)	
١٩٩٠م	٢٥٢,٣	٥٨٨٦
١٩٩٢م	٣١٤,٣	٧١٨٣
١٩٩٤م	٤٠١,٧	٨٩٩٨
١٩٩٦م	٥١٨,٣	١١٣٨٥
١٩٩٨م	٣١٢,١	٦٧٤٤
٢٠٠٠م	٤٥٩,٢	٩٧٧٠
٢٠٠٢م	٤٧٧	١٠٠١٣

المصدر: بنك كوريا Http://www.Korea.net

واذا كان نمو الاقتصاد الكروي الجنوبي يعتمد على الصادرات، فان الواردات الكورية الجنوبية هي الاخرى في زيادة مستمرة لكون السوق الكورية الجنوبية واحداً من اكبر الاسواق المستوردة في العالم، وتشمل الواردات الرئيسة كل من المواد الخام التصنيعية مثل البترول الخام والمعادن الطبيعية والبضائع الاستهلاكية والاغذية والمعدات الالكترونية ومعدات النقل. والجدول الآتي يبين اجمالي الصادرات والواردات.

السنة	الصادرات	الواردات	المجموع (بليون دولار امريكي)
١٩٨٥	٣٠,٢٨٣	٣١,١٢٦	٦١,٤٠٩
١٩٩٠	٦٥,٠١٥	٦٩,٨٤٤	١٢٤,٨٥٩

[٤] هناك من يعرف النضج بانه المرحلة التي يثبت فيها الاقتصاد المقدرة على التحرك الى ابعد من الصناعات الاساسية التي مكنته من الانطلاق. وهي المرحلة التي يستطيع الاقتصاد الوطني خلالها استيعاب ثم تطبيق احدث المستويات التقنية الحديثة في مجالات واسعة تمكنه ليس فقط من انتاج السلع المطلوبة وانما أي سلع اخرى يختار انتاجها. وهذا يعني ان مرحلة النضج تفضي الى مرحلة اخرى يطلق عليها الاقتصادي الامريكي (روستو) مرحلة الاستهلاك الجماعي الواسع، حيث يعتقد ان في هذه المرحلة تتحول القطاعات الرئيسة في الاقتصاد الوطني الى انتاج السلع الاستهلاكية المعمرة بكميات كبيرة وبمستوى رفيع في الفن الانتاجي. وعندئذ يدخل المجتمع الى عصر الاستهلاك على نطاق واسع والمقصود بالسلع الاستهلاكية المعمرة بيوت السكن المزودة بالحدائق المزهرة والسيارات والثلاجات والغسالات الكهربائية والآلات الالكترونية والتلفزيونات الملونة وغيرها من السلع ويعتقد (روستو) انه لا يمكن بلوغ هذه المرحلة الا بمجتمع ناضج تقنياً بعد الوصول الى حد معين من الدخل القومي. للمزيد من التفاصيل انظر: و.و. روستو، مراحل النمو الاقتصادي، ترجمة برهان الدجاني، بيروت، ١٩٦٣م.

١٩٩٥	١٢٥,٠٥٨	١٣٥,١٩٩	١٦٠,١٧٧
١٩٩٧	١٢٦,١٦٤	١٤٤,٦١٦	٢٨٠,٧٨٠
٢٠٠٠	١٧٢,٢٦٨	١٦٠,٤٨١	٣٣٢,٧٤٩
٢٠٠٢	١٦٢,٤٧١	١٥٢,١٢٦	٣١٤,٥٩٧

المصدر: وزارة المالية والاقتصاد http://www.Korea.net

وتحتل كوريا الجنوبية المرتبة الاولى في صناعة السفن في العالم. والمرتبة الثالثة في إنتاج الحديد في العالم والمرتبة السادسة في صناعة السيارات في العالم، والجدول التالي يوضح هذه الصناعات الاساسية:

السنة	السيارات (١٠٠٠سيارة)	بناء السفن (١٠٠٠) طن	انتاج الحديد (١٠٠٠ طن متري)
١٩٧٠م	٢٩	-	١,٣١٠
١٩٨٠	١٢٣	١,٦٩٠	٩,٣٤١
١٩٩٠	١,٣٢٢	٤,٢٨٢	٤٢,٨٦٨
١٩٩٥	٢,٥٢٠	٧,١٣٣	٢٦,٧٧٢
١٩٩٧	٢,٨١٨	١٢,٧٤٩	٤٢,٥٥٤
١٩٩٩	٢,٨٣٤	١١,٨٤٣	٤١,٠٤٢
٢٠٠٠	٣,١١٥	٢٠,٦٨٦	٤٣,١٠٧
٢٠٠٢	٣,١٤٨	٩,٧٥٥	٥١,٩٨٣

المصدر: وزارة التجارة والصناعة والطاقة http://www.Korea.net

كذلك اصبحت كوريا الجنوبية بيئة صالحة للاستثمارات الاجنبية حيث تدفقت عليها وراحت تتزايد بمعدل منتظم ساهم في ضمان نمو اقتصادي على المدى الطويل والجدول التالي يبين حجم الاستثمارات الاجنبية المباشرة في كوريا الجنوبية:

الوحدة (مليون دولار امريكي)

			البلدان الاخرى				
السنة	الولايات المتحدة الامريكية	اليابان	المجموع	هونغ كونغ	المانيا	بريطانيا	فرنسا	المجموع
١٩٨٠	٧٠,٦	٤٢,٥	١٤٣,١	٠,٥	٨,٦	٢,٣	-	٣٠
١٩٨٥	١٠٨	٣٦٤,٣	٥٣٢,٢	١٣,٤	١١,٣	١٢,٣	٥,١	٥٩,٩
١٩٩٠	٣١٧,٥	٢٣٥,٩	٨٠٢,٤	٣٠٠	٦٢,٣	٤٤,٨	٢٢,٤	٢٤٩,٢
١٩٩٥	٦٤٤,٩	٤١٨,٣	١,٩٤٣,٢	٥٨	٤٤,٦	٨٦,٧	٣٥,٢	٧٨٧,٢
١٩٩٧	٣,١٨٩,٦	٢٦٥,٧	٦,٩٧٠,٩	٨٤,٦	٣٩٨,١	٢٥٨,٦	٤١٠,٧	٣,٥١٥,٦
١٩٩٨	٢,٩٧٦	٥,٣	٨,٨٥٢,٦	٣٨,٤	٧٨٦,٨	٦٠	٣٦٧,٥	٥,٣٧٣
١٩٩٩	٣,٧٣٩	١,٧٥٠	١٥,٥٤١,٥	١٠,٠٥٢	٩٦٠	٤٧٩	٧٦٠	١٠,٠٥٢
٢٠٠٠	٢,٩٢٢	٢,٤٤٨	١٥,٢١٦,٧	١٠,٣٢٧	١,٥٩٩	٨٤	٦٠٧	١٠,٣٢٧
٢٠٠١	٣,٨٩٠	٧٧٢	١١,٢٩١,٨	٧,٢٠٨	٤٥٩	٤٣٢	٤٢٦	٧,٢٠٨
٢٠٠٢	٤,٥٠٠	١,٤٠٢	٩,١٠١	٣,١٩٨	٢٨٤	١١٥	١١١	٣,١٩٨

المصدر: وزارة التجارة والصناعة والطاقة http://www.Korea.net

هذا ويواصل الاقتصاد الكوري الجنوبي نموه السنوي، فبينما بلغ المعدل السنوي النمو

٤% بين عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٥م فأنه وصل الى معدل ٥,١% لعامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م[٥].

ثانياً: الانجاز السياسي

شهدت كوريا الجنوبية منذ تأسيسها عام ١٩٤٨م وحتى عام ١٩٨٧م على وجه التحديد حيث تم اجراء آخر تعديل على دستورها الحالي[٦]، العديد من التطورات السياسية التي تعرضت فيها للاضطرابات والانقلابات واعمال العنف والاغتيالات[٧] افضت جميعها الى ارساء وتطوير الممارسة الديمقراطية الكاملة التي يمكن تلمس ابرز انجازاتها في النواحي الآتية:

١. التداول السلمي للسلطة:

بعد أن تمت اعادة ضمان حق الانتخاب المباشر في تعديل الدستور في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٨٧م. جرى انتخاب الجنرال السابق (روه موهبون) كرئيس للجمهورية. ونتيجة للتقدم الديمقراطي الذي تحقق خلال ادارته كان بمثابة البداية الحقيقية للديمقراطية عندما انتخب اول رئيس مدني منذ ٣٢ عاماً. وفي عام ١٩٩٢ تم انتخاب (كيم يونغ سام) احد قدامى المناضلين من اجل الديمقراطية كرئيس لجمهورية كوريا الجنوبية. وفي الانتخابات الرئاسية للعام ١٩٩٧م تم انتخاب (كيم داي جونغ) زعيم الحزب المعارض الرئيس (حزب المؤتمر القومي للسياسات الجديدة) رئيساً للجمهورية. واطلق على ادارته اسم (حكومة الشعب) وتولت حكومته السلطة من خلال اول انتقال سلمي للسلطة في تاريخ كوريا الجنوبية من حزب حاكم الى حزب معارض[٨].

اما ادارة الرئيس (روه موهيون) التي تعرف باسم (حكومة المشاركة) فقد بدأت في ٢٥ شباط /٢٠٠٣ م لتصبح الجمهورية رقم ١٦ في التاريخ السياسي الكوري الجنوبي[٩].

هذا ويحتل رئيس جمهورية كوريا الجنوبية قمة الجهاز التنفيذي على أساس ان شكل النظام السياسي الذي حدده الدستور هو نظام رئاسي متكامل مع عناصر الجهاز التشريعي. ويجري انتخابه عن طريق انتخابات عامة مباشرة. متساوية وسرية وتبلغ مدة رئاسته خمس سنوات بدون السماح بمدّة اضافية، وتعد مدّة الحكم الواحدة هذه بمثابة اجراء وقائي ضد سيطرة اي فرد على الحكم لفترة ممتدة، وفي حالة عدم قدرة الرئيس على اداء مهامه او وفاته. يقوم رئيس الوزراء او احد اعضاء مجلس الدولة بتولي مهام الرئيس بصورة مؤقتة[١٠].

وفي ظل النظام السياسي الحالي، يقوم الرئيس بخمس مهام رئيسة هي[١١]:

أ. هو رأس الدولة/ ورمز الامة والممثل لها.

---

[5] http://en.wikipeda.org/wiki/South.Korea,p12.

[٦] تم تبني اول دستور لكوريا الجنوبية في السابع عشر من تموز سنة ١٩٤٨م وجرى عليه تسع تعديلات كان اخرها في التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٨٧م. يتكون الدستور الحالي من المقدمة و١٣٠ بند و٦قوانين ملحقة وقد تم تقسيمه الى عشر فصول هي: القوانين العامة، حقوق وواجبات المواطنين، المجلس الوطني (الرلمان)، الجهاز التنفيذي، الجهاز القضائي، المحكمة الدستورية، ادارة الانتخابات، السلطة المحلية، الاقتصاد، وتعديلات الدستور.

[٧] تمثلت هذه التطورات بتخلي الرئيس الدكتور لي سون غمان عن الحكم نتيجة للمظاهرات الى قادها الطلبة في نيسان ١٩٦٠م ثم قال الجنرال بارك جونغ هي. بانقلاب عسكري في ١٦ ايار ١٩٦١م تولى فيه الرئاسة ثم تعرض للاغتيال في تشرين الاول ١٩٧٩م فتولى الرئاسة تشوى كيوها. والذي اضطر الى تقديم استقالته في ١٩٨٠م على اثر الانقلاب العسكري الذي قام به الجنرال جون دوهوان وتوليه لرئاسة جمهورية كوريا الجنوبية واستمر الى ان جرى انتخاب زعيم حزب الديمقراطية والعدالة روه تاي ووه كرئيس للجمهورية في ظل الدستور الجديد عام ١٩٨٧م. للمزيد من التفاصيل انظر:.South Korea-wikipedia, the Free Encyiopedina, p.6

[٨] الى جانب هذا الحزب هناك في كوريا الجنوبية حزبان معارضان هما:
- حزب الديمقراطية والتوحيد.
- وحزب الديمقراطية والسلام

ومعقلهما مدينتا بوسان وكوانغجو. اما الحزب الحاكم الذي ينتمي له الرئيس (روه موهيون) فهو حزب الديمقراطية والعدالة. انظر: جريدة الحياة: لندن، العدد ١٥٨٩٤ في ١٠ تشرين الاول ٢٠٠٦م.

[٩] جريدة الرأي، الاردن، العدد ٥٣٤٥ في ٥ شباط ١٩٨٥م.

[١٠] جريدة الحياة، لندن، العدد ١٥٨٩٤ في ١٠ تشرين الاول ٢٠٠٦م.

[١١] المصدر نفسه.

ب. هو رئيس الجهاز الاداري ومن ثمّ منوط به تنفيذ القوانين التي اجازها الجهاز التشريعي ممثلاً بالمجلس الوطني (البرلمان) وهو مجلس تشريعي احادي يتألف من (٢٧٣ عضواً) يمتد عملهم لمدة اربع سنوات.
ج. هو القائد الاعلى للقوات المسلحة. يملك سلطة تنفيذية حول السياسة العسكرية. منها حق اعلان الحرب.
د. يحتل قمة الهرم الدبلوماسي للدولة وصانع السياسة الخارجية.
ه. هو اكبر صانعي القرار السياسي وواضعي القانون ولا يستطيع حل المجلس الوطني. في حين يستطيع هذا المجلس محاسبته طبقاً للدستور.

٢. تأسيس المحكمة الدستورية في ايلول ١٩٨٨م: وغالباً ما ينظر لها بوصفها اهم مكونات الدستور الحالي كونها هي التي تحمي الدستور وتضمن حقوق الشعب الاساسية. وذلك عن طريق تأسيس اجراءات دستورية قضائية خاصة بالتعامل مع القضايا الدستورية. وتملك هذه المحكمة الصلاحية لتفسير وشرح الدستور ومراجعة دستورية لكل القوانين واصدار قرارات قضائية حول توجيه الاتهام بالتقصير او حل احزاب سياسية والموافقة على قرارات متعلقة بالنزاعات والشكاوي الدستورية وتتكون المحكمة من تسعة قضاة يمتد عملهم لمدة ست سنوات قابلة للتجديد[١٢].

٣. تكوين الحكومات المحلية: ذات الاستقلال الذاتي تمشياً مع متطلبات التنمية الاقليمية السريعة خلال السبعينات والثمانينات من القرن العشرين فقد قامت كوريا الجنوبية في سنة ١٩٨٨م بمراجعة قانون الحكم المحلي وطبقاً للدستور، اجريت انتخابات المجالس المحلية في اذار/١٩٩١م وذلك لمختلف المدن والمقاطعات والوحدات الادارية المستقلة، وفي حزيران/١٩٩١م اجريت انتخابات المجالس البلدية للمدن والاقاليم، كما اجرت انتخابات حكام الولايات والعمدات في سنة ١٩٩٥م[١٣].

ويوجد نوعين من المستويات للحكومات المحلية هي المستويات العليا التي تقوم مقام الوسيط بين الحكومة المركزية والمستويات الدنيا من الحكومات المحلية، وتقدم هذه الاخيرة خدماتها للسكان المحليين المتمثلة بالانشطة الادارية الروتينية والخدمات الاجتماعية عدا مجالس التعليم التي ترتبط بالمستويات العليا ويوكل اليها تنفيذ السياسات المتعلقة بالتعليم والثقافة في المجتمع[١٤].

ثالثاً: الانجاز الاجتماعي

نتيجة لزيادة التنمية بوتائر متصاعدة، وبسبب ارتفاع مستوى المعيشة بشكل ملموس فقد تحققت العديد من الانجازات على المستوى الاجتماعي بعد ان بدأت كوريا الجنوبية بتطبيق بعض الانظمة الخاصة بالتأمين الاجتماعي منذ الثمانينات من القرن العشرين، وتم ادراج نظام توسيع تغطية التأمين الصحي والمساعدات الطبية الى الانظمة القائمة في عامي ١٩٨٨م و١٩٨٩م على التوالي، وبهذا تمكنت الحكومة الكورية الجنوبية من توفير اسس بناء مجتمع الرفاهية. ولعل من بين هذه الانجازات الملموسة:

١. ارتفاع معدل الاعمار، فبينما كان معدل الاعمار في عام ١٩٦٠م/ ٥١ سنة للرجل و٥٤ سنة للمرأة ارتفع الى ٧٢,١ سنة للرجل و٧٩,٥ سنة للمرأة في عام ٢٠٠٠م. مما يعني تزايد عدد كبار السن بصورة ملحوظة في الاونة الاخيرة. ففي عام ١٩٦٠ بلغت نسبة كبار السن من

[١٢] جريدة الدستور، الاردن، العدد ٨٥٦٧ في ٣٠ حزيران، ١٩٩١م.
[١٣] جريدة الوطن، الكويت، العدد ٣٤٧٢ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٦م.
[١٤] المصدر نفسه.

عمر ٦٥ عاماً ٢,٩% من اجمالي عدد السكان. الا ان هذه النسبة ارتفعت الى ٧,٩% بحلول عام ٢٠٠٢م[١٥].

٢. تقديم نظام الرعاية الصحية والطبية في شكل تأمينات ومساعدات طبية لاول مرة في كوريا الجنوبية عام ١٩٧٧م، فكانت نسبة تغطية التأمين الصحي قد بلغت ٢٩,٥% فقط عام ١٩٨٠، لكنها ارتفعت الى ٩٦,٩٧% بحلول عام ٢٠٠٢م. وفيما يتعلق بالنسبة المتبقية ٣,٠٣% فان باستطاعتهم الحصول على معونات صحية مباشرة. وطبقاً للاحصاءات القومية المتوفرة فان عدد المستشفيات والعاملين في الميدان الطبي قد زاد باستمرار. وبلغ العدد الكلي للمستشفيات والعيادات بما فيها مستشفيات الطب الشرقي والعيادات الى ١١,١٨٨ الف عام ١٩٧٥م ثم ارتفع الى ٤٠,٥٠٦ الف عام ٢٠٠١م. بينما ارتفع عدد الاطباء العاملين من ١٦,٨٠٠ الف عام ١٩٧٥م الى ٧٥,٢٩٥ الف عام ٢٠٠٠م. وطبقاً للاحصاءات ذاتها لعام ٢٠٠٠ يوجد طبيب لكل ٥٥٦ فرد وطبيب اسنان واحد لكل ٢٦٩ فرد وصيدلي لكل ٩٢٩ فرد[١٦].

٣. تقديم نظام المعاش القومي الذي يهدف الى توفير مستوى من الضمانات للفئة القادرة على اداء الانشطة الاقتصادية في حالة حدوث الازمات الاقتصادية. وقد شمل هذا النظام الذي تم تقديمه لاول مرة في كوريا الجنوبية عام ١٩٨٨م العاملين في اماكن عمل لا يقل عددهم عن ١٠٠ او اكثر. وتم تعديل النظام عام ١٩٩٢م ليطبق على العاملين من اماكن عمل لا يقل عددهم عن ٥ او اكثر. وفي عام ١٩٩٥م تم توسيع دائرة تغطية المعاش ليشمل العاملين في المجال الزراعي والعمال المستقيلين في المناطق الريفية، واخيراً اتسع تطبيق هذا النظام ليشمل انحاء البلاد كافة في عام ١٩٩٩م، كذلك توجد برامج الرفاهية الى الفئة غير النشطة اقتصادياً، تحوي هذه البرامج على نوعين رئيسيين...اولهما معونات لنفقات المعيشة الاساسية. والاخرى مساعدات طبية[١٧].

٤. ازدياد الوعي بحاجة المعوقين وذلك في اطار تقوية اجراءات التأمين الاجتماعي والسعي الى تحسين مستوى الرعاية الاجتماعية الكلية..فقد قامت وزارة الصحة والرعاية في شباط/٢٠٠٣م بتطوير (الخطة الخمسية الثانية لتنمية الرعاية الاجتماعية للمعوقين ٢٠٠٠-٢٠٠٥م) والتي هدفت الى توسيع برامج تقديم المعونات وانشاء العديد من المؤسسات للمعوقين في الاماكن العامة وبناء الكثير من مراكز الرعاية الاجتماعية وزيادة عدد المعاهد التعليمية التي تقدم برامج التدريب للاعمال، وتوفير فرص العمل عن طريق تقديم المعونات لاصحاب الاعمال لانشاء المرافق الضرورية. هذا وقد ادى ازدياد الوعي بحاجات المعوقين الى زيادة عدد المدارس الخاصة بالمعوقين ليصل في عام ٢٠٠٢م الى ١٣٦ مدرسة وبلغ عدد الدارسين به ٢٣,٤٥٣ طالباً. ويشمل ذلك ١٢ مدرسة للمكفوفين. و٢٠ مدرسة للصم والبكم. و١٨ مدرسة للمعوقين بدنياً. و٨٦ مدرسة للمعوقين عقلياً[١٨].

٥. الاهتمام بشؤون المرأة في مختلف الميادين، ففي الميدان التعليمي ارتفعت نسبة عدد النساء المتعلمات في عام ١٩٦٦م حيث بلغت نسبة من واصلن تعليمهن للمرحلة المتوسطة بعد اكمالهن المرحلة الابتدائية ٣٣% فقط. وفي الوقت نفسه بلغت نسبة اللاتي اكملن المرحلة الثانوية ٢٠% والمرحلة الجامعية ٤% وفي عام ١٩٩٨م بلغت هذه النسبة ٩٩,٥%

[15] **Han Sung-Joo, Changing Values in Asia- their Impact on Govern menance and Deve Lopment, Siongapore: Intstitute of South east A Sia studies, 2004, p.35.**
[16] **Ibid., p.24.**
[17] **The world Bank, World Deve lop ment Indicators, 2002.**
[18] **Ibid.**

و١٦,٦% على التوالي. وفي الميدان الاقتصادي زادت نسبة مشاركة النساء من ٣٤,٤% عام ١٩٦٥م الى ٤٨,١% عام ١٩٩٩م ويبدو الاهتمام بشؤون المرأة واضحاً مع بداية عام ١٩٩٨م.

فقد تم انشاء اللجنة الرئاسية لشؤون المرأة من اجل التعامل مع المسائل المتعلقة بالمرأة ثم تحولت هذه اللجنة لتصبح (وزارة المساواة بين الجنسين) في كانون الثاني عام ٢٠٠١م.

ووضعت هذه الوزارة الجديدة ٢٠ هدفاً في ٦ مجالات اساسية هي[١٩]:

أ. مراجعة واصدار القوانين والاحكام المتعلقة بالتمييز في اي قطاع وزيادة تمثيل المرأة.
ب. تسهيل حصول المرأة على وظائف ودعم النساء والعاملات.
ج. زيادة فرص تعليم المرأة من اجل التنافس في سوق العمال.
د. توفير سياسات الرعاية الاجتماعية الخاصة بالمرأة.
ه. زيادة مشاركة المرأة في العديد من الانشطة الاجتماعية بما فيها العمل التطوعي وانشطة منظمات المرأة المختلفة.
و. تقوية التعاون بين المنظمات النسوية الكورية الجنوبية ومنظمات المرأة العالمية.

رابعاً: الانجاز الثقافي:

تجلت الثقافية التي حققتها كوريا الجنوبية بابهى صورها في المجالات الآتية:

١. مجال تكنولوجيا شبكات المعلومات: تمتلك كوريا الجنوبية الان بنية تحتية لشبكة معلومات واسعة تقدم خدمات بيانات عالية الجودة وبالسرعة المطلوبة في كل انحاء كوريا الجنوبية، الامر الذي مهد لكوريا الجنوبية ان تحتل المرتبة العاشرة بين الدول الاكثر تقدماً في مجال تكنولوجيا شبكات المعلومات في العالم[٢٠].

وكانت خدمة الانترنت الواسعة النطاق قد بدأت في كوريا الجنوبية لاول مرة في تموز/١٩٩٨م عندما بدأت شركة ثرونيتThrunet الخدمة باستخدام كابل موديم Cable modem بعد ذلك. شهدت خدمة الانترنت تطوراً وبنطاق واسع ساعدها في ذلك خدمات مثل (ADSL) و(VDSL) وسياسات الحكومة لتشجيع هذا المجال. واعتماداً على هذا الانجاز جاء الاعتراف الدولي بكوريا الجنوبية بانها الدولة الاولى في العالم من حيث انتشار واستعمال خدمة الانترنت[٢١].

٢. مجال الخدمة البريدية: شهد اداء الخدمة البريدية لكوريا الجنوبية تحسناً كبيراً من حيث السرعة والكفاية منذ بداية تطبيق برامج الكومبيوتر على مراكز خدمات البريد لاول مرة في عام ١٩٩٠م ولا تنحصر خدمات مكاتب البريد على الخدمات البريدية كإرسال الرسائل والطرود التي غالباً ما يتم تسلم معظمها في نفس يوم ارسالها او بعد ثلاثة ايام بعد الارسال على الاكثر باستثناء بعض المناطق مثل القرى الريفية البعيدة عن المدن، بل تقوم كذلك بخدمات مصرفية متعددة مثل ايداع النقود وارسالها، والتأمين على الحياة وغيرها. كذلك يقدم مكتب البريد الرئيس خدمات متنوعة جديدة تحتوي على خدمة ارسال باقات الزهور وخدمات البريد الالكتروني وخدمات طلب البريد وغيرها[٢٢].

---

[19] **Basic Facts about the united Nations, Department of puplic information, new youk, 2001.**

[٢٠] **الامم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لشرق آسيا والباسفيك. دليل توجيهي لصياغة وتنفيذ سياسات واستراتيجيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. نيويورك/ ٢٠٠٧م.**

[٢١] **الامم المتحدة، اللجنة نفسها، نشرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتنمية، نيويورك/٢٠٠٧م.**

[٢٢] **المصدر نفسه.**

٣. مجال الصحف ووكالات الانباء: بحلول شهر كانون الاول ٢٠٠١م..بلغ عدد الصحف في كوريا الجنوبية ١٢١ صحيفة يومية. منها ٨٦ صحيفة عامة توزع منها ٢٢ صحيفة في كل انحاء البلاد و٦٤ صحيفة يومية اقليمية و٢٩ صحيفة صناعية مختصة بالتجارة والتعليم والرياضة وتصدر ٦ صحف باللغات الاجنبية ومنها ٥ صحف تصدر بالانكليزية والصينية. وتعد صحيفتا (تشوسونايل بو) و(دونغ اه ايل بو) من اقدم الصحف في كوريا الجنوبية حيث صدرتا منذ عام ١٩٢٠ ولازالتا مستمرتين بالصدور. ولقد درجت الصحف الكورية الجنوبية على الوقوف في المقدمة لقيادة التغيير الاجتماعي. وعملت على استثمار النشر استثماراً ملحوظاً من حيث منشأت دور النشر وادواته الحديثة. وتستخدم معظم الصحف اليومية النظام التلقائي للتحرير والكتابة والطباعة بالوان متعددة[٢٣].

كما توجد في كوريا الجنوبية وكالتان رئيستان للانباء هما (وكالة يون هاب للانباء) و(وكالة نيوسيس للانباء) مع شبكة كاملة لجمع الاخبار في العاصمة سيئول والاقاليم. وتمتلك (وكالة يون هاب للانباء) ١٩ فرعاً في اوروبا وشمال امريكا والشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا وجنوب افريقيا. وكذلك الحال مع (وكالة نيوسيس للانباء) التي بدأت بتقديم خدماته الاخبارية منذ عام ٢٠٠١م[٢٤].

٤. مجال البث الاذاعي والتلفزيوني: في مجال البث الاذاعي والتلفزيوني ظهر في عام ١٩٩٠م عدد كبير من المحطات الاذاعية المتخصصة في كوريا الجنوبية بما فيها محطة (T13S) المتخصصة في اذاعة التقارير حول حركة المرور، ومحطة الاذاعة التعليمية الحكومية (EBS) ومحطة السلام الكاثوليكية، ومحطة الاذاعة البوذية. كما بدأ (راديو سيئول للاذاعة الخاصة) في اذار ١٩٩١م بثه الاول الذي يغطي العاصمة سيئول وضواحيها، بينما تم انشاء خمس محطات محلية خاصة تعمل بنظام تردد موجة FM في عام ١٩٩٧م. ويبلغ الان اجمالي عدد المحطات الاذاعية في كوريا الجنوبية ٢٥٤ محطة تعمل ١٣٦ محطة بنظام تردد موجة FM و٥٩ محطة بنظام تردد موجة AM [٢٥].

اما في مجال البث التلفزيوني فقد تم انشاء العديد من المحطات التلفزيونية في عام ١٩٩٠م منها المحطة التلفزيونية التعليمية (E13S) التي تدار باشراف وزارة التعليم وتبث برامج تعليمية اضافية وبرامج وثائقية للطلاب، وهناك محطة سيئول التلفزيونية (SBS) كما تم انشاء بعض المحطات التلفزيونية المحلية الخاصة وذلك من اجل تفعيل الثقافة المحلية وتطوير الاقتصاد المحلي مثل محطة (بوسان) التلفزيونية (PBS) و(محطة داي غو) التلفزيونية (T13C) ومحطة (كوانغ جو) التلفزيونية (KBC) وجميعها تم انشاؤها في عام ١٩٩٥م وفي عام ١٩٩٧م بدأت محطات تلفزيونية محلية اخرى بثها مثل محطة (انتشون) (ITV) ومحطة (وول سان) (UBC) ومحطة (تشون جو)(CJB) ومحطة (جونجو)(JTV)[٢٦] .

وبدأت المحطات التلفزيونية مثل K13S و SBS و MBC و EBS بثاً رقمياً في العاصمة سيئول وما حولها منذ النصف الثاني من عام ٢٠٠١م وامتدت خدمات البث الرقمي لتشمل ضواحي العاصمة سيئول ومناطق اخرى في عام ٢٠٠٢[٢٧].

وفي عام ١٩٩٥م اطلقت الحكومة الكورية الجنوبية ثلاثة اقمار صناعية للاتصالات وهي (مو كونغ هوا واحد) و(مو كونغ هوا اثنان) و(مو كونغ هوا ثلاثة) بهدف بث مختلف البرامج

[٢٣] المصدر نفسه.
[٢٤] جريدة الاخبار، مصر، العدد ١٠٢٤ في ١٤ اذار ٢٠٠٢م.
[٢٥] المصدر نفسه.
[٢٦] المصدر نفسه.
[٢٧] المصدر نفسه.

في المجالات الرياضية والموسيقية والتعليمية والترفيهية. وقد بدأت محطة كوريا الجنوبية الرقمية (KDB) خدمات بث القناة الفضائية من خلال الاقمار الصناعية في اذار ٢٠٠٢م وفي نهاية العام نفسه قامت هذه المحطة بتمديد خدمات بث القناة الفضائية الى حوالي نصف مليون مشترك وتأسيساً على هذا التطور فأن الاقمار الصناعية تمهد طرقاً لكي تكون كوريا الجنوبية الدولة الرائدة في صناعة تكنولوجيا المعلومات[٢٨].

٤. مجال التفاعل مع التراث الثقافي العالمي: أن الانجازات التي حققتها كوريا الجنوبية على مختلف الصعد خلال مدّة زمنية وجيزة، والتي جئنا على ذكر البارز منها، نهبت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) الى القيمة الفريدة والشخصية المتميزة للثقافة الكورية الجنوبية عن الثقافة الصينية واليابانية، لذلك قررت اختيار عدد من القطع الفنية والاثار الكورية الجنوبية القيمة وضمها الى قائمة التراث الثقافي العالمي لإحداث نوع من التفاعل بين الثقافة والتراث الكوري الجنوبي مع العالم. ومن هذه القطع، معبد بلوكاكسا الذي يرجع تاريخه الى القرن الثامن الميلادي، وكهف سككورام الموجودان في اقليم كيونجسانج-بوك-دو، كيونجو. والواح تربيتاكا كوريانا الخشبية لطباعة كتب البوذية وجاتجيونغ يانجيون المخازن القديمة للالواح الموجودة على ارضية معبد هايتسا في اقليم كيونجسانغ-ناو-دو، وكذلك ضريح جونغميو وقصر تشانغدو كيونغ في سيئول. وحصن هواسونغ في مدينة بوسوان. وفي عام ٢٠٠٠ تم اضافة اثنين من كنوز الاثار الكورية الجنوبية الى تلك القائمة وهما: اضرحة ما قبل التاريخ في كوشلنغ، هواسون وكانغ هوا، والمنطقة الكلية لكيونجو. وتحوي هذه المنطقة على كنوز تاريخية لا تحصى ومواقع تاريخية قيمة يتم المحافظة عليها بكل عناية. وقد قام بجمع المعلومات التاريخية ذات الصلة بهذه الكنوز موظفو تصنيف التاريخ ولضمان سلامة هذه المعلومات فقد جرى حفظ نسخ منها في اجزاء مختلفة من البلاد[٢٩].

الى جانب ذلك فان كوريا الجنوبية وبهدف تقوية علاقات الصداقة والتفاهم المشترك ومن اجل المصالحة والتعاون الدولي تعلن دائماً عن تعهدها على مواصلة السعي من اجل التبادل الثقافي مع دول العالم من خلال تقديم ثقافاتها وفنونها التقليدية الى العالم ودعم برامج الدراسات الكورية الجنوبية في الخارج فضلاً عن عقد العديد من المؤتمرات الاكاديمية وتبادل الانشطة الرياضية وتساهم الوكالة الكورية الجنوبية للتعاون الدولي التي أنشئت في نيسان ١٩٩١م التابعة لوزارة الخارجية في دعم وتنسيق الجهود لبرامج التبادل الثقافي الدولي[٣٠].

خامساً: الانشطة والمشاركات الكورية الجنوبية العالمية

اتسعت نشاطات ومشاركات كوريا الجنوبية الايجابية على المستوى العالمي سواء قبل انضمامها منظمة الامم المتحدة في تشرين الاول ١٩٩١م او بعد هذا الانضمام مستندة على مكانتها الرفيعة في المجتمع الدولي نتيجة لما حققته من تجربة في التنمية ووضعها في مصافي الدول الصناعية المتقدمة وقدمتها نموذجاً يحتذى به للدول النامية.

١. قبل عام ١٩٩١م

شاركت كوريا الجنوبية قبل انضمامها لمنظمة الامم المتحدة وعلى وجه التحديد في مرحلة الثمانينات من القرن العشرين بفعالية في منظمات وهيئات هذه المنظمة، من بينها صندوق

[٢٨] مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، اوراق اسيوية، العدد العاشر، يوليو/تموز ٢٠٠٢.
[٢٩] الهيئة الكورية للاستعلامات فيما وراء البحار، وكالة الاستعلامات الحكومية. http://www.korea.net
[30] Samul Kim, Korea, Cambridge university press, 2000, p.0.

النقد الدولي(IMF) والبنك الدولي للتنمية واعادة البناء (IBRD) ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة(UNESCO) فضلاً عن الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الكمركية (GATT)[٣١].

وترى كوريا الجنوبية ان من اكبر المنجزات التي حققتها على المستوى العالمي خلال هذه المرحلة الزمنية، هو استضافتها الناجحة لدورة الالعاب الاولمبية الرابعة والعشرين في سيئول في عام ١٩٨٨م والتي استمرت فعالياتها لمدة ستة عشر يوماً (١٧ ايلول-٢ تشرين الاول) تحت شعار((السلام، الانسجام، التقدم))[٣٢].

٢.بعد عام ١٩٩١م:

كثفت كوريا الجنوبية من جهودها بعد ان اصبحت عضواً في منظمة الامم المتحدة لتوسيع دورها الذي تلعبه على الساحة الدولية. ففي عام ١٩٩٢م اصبحت كوريا الجنوبية عضواً في العديد من هيئات ومنظمات الامم المتحدة العامة مثل لجنة مكافحة الجريمة والعدالة الجنائية، ومجلس حكم برنامج تنمية الامم المتحدة (UNDF) ومفوضية حقوق الانسان ولجنة البرامج والتنسيق. وخلال الدورة السابعة والاربعين لاجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة تم انتخاب كوريا الجنوبية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي احد الاجهزة الرئيسة للامم المتحدة وبلغ اجمالي المساهمات المالية التي قدمتها كوريا الجنوبية لصالح ميزانية الامم المتحدة (٢١ مليون دولار) في العام ٢٠٠٢م مما وضعها في المرتبة العاشرة من قائمة الدول الاعضاء[٣٣]، وفي عام ١٩٩٣م اصبحت كوريا الجنوبية رئيساً للمجلس الاقتصادي والاجتماعي سابق الذكر.. كما جرى انتخابها في لجنة التنمية المستدامة. وهي لجنة انبثقت عن المجلس المذكور في شباط/١٩٩٣م بهدف تنسيق ومراقبة الانشطة في مجالات البيئة والتنمية.

وبوصفها عضواً محباً للسلام في الامم المتحدة فقد شاركت بفعالية في انشطة الامم المتحدة لحفظ السلام. فبدأت كوريا الجنوبية بارسال وحدة هندسية للبناء الى الصومال (UNOSOMLL) سنة ١٩٩٣م ثم ارسلت وحدة طبية الى الصحراء الغربية MINURSO في سنة ١٩٩٤م وارسلت كذلك وحدة المراقبة الى منطقة النزاع بين باكستان والهند في السنة نفسها. وارسلت وحدة هندسية للبناء الى انغولا (UNAVEMLL) في سنة ١٩٩٥م وفي سنة ١٩٩٩م وسعت كوريا الجنوبية من انشطتها لحفظ السلام عن طريق ارسال وحدة عسكرية لحفظ السلام مع استراليا ونيوزلاندا وبريطانيا الى تيمور الشرقية (UNTAET) من اجل اعادة بنائها واستقرارها. وفي سنة ٢٠٠٢م تم تعيين ضابط كوري جنوبي كقائد لقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في قبرص (UNFICYP) وفي السنة ذاتها استضافت كوريا الجنوبية بطولة كأس العالم لكرة القدم مناصفة مع اليابان استغرقت شهراً كاملاً انتهت في الثلاثين من شهر حزيران[٣٤].

ونظراً لاهمية اقليم شمال شرق اسيا، كونه دوله تلعب اليوم دور المحرك للاقتصاد العالمي حيث تتوفر فيه المصادر الضرورية للتنمية الاقتصادية التي تشمل رأس المال والتكنولوجيا والاسواق الاستهلاكية الكبيرة وتعداد سكاني يبلغ (١,٥ بليون نسمة) والتقارب اللوجستي عليه...فان كوريا الجنوبية تسعى للمبادرة في قيادة الاقليم الى حقبة السلام والازدهار حتى تكون بمثابة المركز لدول شمال شرق اسيا[٣٥].

---

[31] **Ibid., p.4.**

[٣٢] **تعد هذه الدورة الاولمبية من ابكر الاولمبياد التي عقدت في ذلك الوقت، حيث شارك فيها اكثر من ثلاثة عشر الف رياضي ومسؤول من مائة وستين دولة وهي الاولمبياد التي لم تقاطعها اي دولة منذ اثني عشر عاماً .Ibid., p.10.**

[٣٣] **الهيئة الكورية للاستعلامات فيما وراء البحار، مصدر سبق ذكره.**

[٣٤] **جريدة الوطن، الكويت، ٤٢٣٧ في ٦ تشرين الاول ٢٠٠٢م.**

[٣٥] **المصدر نفسه.**

وارسلت كوريا الجنوبية وحدة هندسية وطبية قوامها ٣,٣٠٠ فرد مع قوات التحالف الدولي الى العراق في سنة ٢٠٠٣م وعينت اسم الوحدة بوحدة الزيتون[٣٦]. ويأتي حجم هذه الوحدة في المرتبة الثالثة بعد حجم القوات الامريكية والبريطانية. وتعالت كوريا الجنوبية في مكانتها الرفيعة في المجتمع الدولي عندما رشح مجلس الامن الدولي رسمياً وزير الخارجية الكوري الجنوبي (بان كي مون) لمنصب السكرتير العام للامم المتحدة ووافقت الجمعية العامة على تعيينه لتولي هذا المنصب لولاية بدأت في الاول من كانون الثاني/٢٠٠٧م وتنتهي في الحادي والثلاثين من كانون الاول ٢٠١١م [٣٧].

المبحث الثاني

عوامل بناء التجربة الكورية الجنوبية في التنمية

مما لاشك فيه ان كوريا الجنوبية قد بدأت في تجربتها التنموية وانطلاقتها النهضوية منذ اوائل العام ١٩٦٢م واستطاعت في اقل من اربعة عقود تحقيق ما يسمى بـ(المعجزة الاقتصادية على نهر الهان كانغ) لترتفع الى مستوى الدول الرأسمالية المتقدمة وهي بذلك تعد حديثة النمو والنهوض مقارنة مع غيرها من هذه الدول. فلقد بدأت بريطانيا انطلاقتها نحو التطور في عام ١٧٨٣م وفرنسا عام ١٨٣٠م وبلجيكا في عام ١٨٣٢م والولايات المتحدة الامريكية في عام ١٨٤٣م والمانيا في عام ١٨٥٠م ثم جاءت كل من السويد واليابان في عام ١٨٦٨م[٣٨].

اما قبل عام ١٩٦٢م ومنذ انتهاء الحرب الكورية عام ١٩٥٣م وحتى عام ١٩٦١م فان حكومة كوريا الجنوبية قد انصبت جهودها على مواجهة الاثار الناجمة عن الحرب من خلال تحقيق الاهداف الآتية:

أ. اعادة بناء البنى التحتية المدمرة جراء الحرب الكورية.
ب. الاحتفاظ بجيش قوي تحسباً لمواجة أي هجوم مستقبلي من قبل كوريا الشمالية.
ج. معالجة التضخم والتقليل من اثاره السلبية على المستوى المعاشي للسكان.
د. احتواء التأثير الياباني على الاقتصاد الكوري الجنوبي نتيجة استياء الشعب الكوري الجنوبي من الذكريات المؤلمة التي تركها الاحتلال الياباني لهم للمدّة من عام ١٩١٠م الى عام ١٩٤٥م والمخاوف المستقبلية[٣٩].

وعليه يمكن القول ان عملية التطور السريعة هذه قد جاءت نتيجة لتظافر العديد من العوامل التي اسهمت في انضاج التجربة التنموية في كوريا الجنوبية ومن ثمّ تحقيق النهضة الكورية الجنوبية واجمالاً فاننا نعتقد ان هذه العوامل تتمثل على التوالي على النحو الاتي:

اولاً: الدور الحكومي.

اقر دستور كوريا الجنوبية منذ تبنيه في عام ١٩٤٨م وتعديلاته التسعة التي كانت اخرها في عام ١٩٨٧م على ان تتبع البلاد في طريقها المتجه نحو التنمية كلاً من الديمقراطية واقتصاد السوق الحر. ضامناً هذا التوجه عن طريق اعلانه بان الدولة تكفل حق الملكية وتشجيع حرية الابداع في النشاط التجاري للافراد والمؤسسات في الشؤون الاقتصادية كما اقر ان الدولة تقوم

---

[٣٦] المصدر نفسه.

[٣٧] وقد وصفت البحرينية الشيخة هيا رشاد آل خليفة، التي ترأست الجمعية العامة للامم المتحدة في وقت تعيين (بان كي مون) بأنه (شخصية هادئة وقوية وملمة بمشاكل العالم) ورداً على سوال لجريدة الحياة عن كونه يتمتع بالخبرة اللازمة لمعالجة ملفات الشرق الاوسط قالت (انه شخص لديه الامكانات والحنكة والخبرة اللازمة لايجاد الحلول للمشاكل الدولية) انظر جريدة الحياة، لندن، العدد ١٥٨٩٤ في ١٠ تشرين الاول ٢٠٠٦م.

[٣٨] سعيد رشيد عبد النبي، التجربة اليابانية في التنمية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٢، ص٤٩.

[39] David c. cole, Korean development the intel rplay of politics and economisc, London, 1972, pp.155-156.

بتنظيم وتنسيق الانشطة الاقتصادية بهدف الحفاظ على نمو متوازن واستقرار الاقتصاد الوطني[٤٠]، لذلك فان دور الحكومات الكورية الجنوبية المتعاقبة في بناء التجربة التنموية المتميزة والمنفردة يأتي متطابقاً ومنسجماً على وفق ما اقره الدستور.

ويتضح الدور الحكومي من خلال قيامه بالاجراءات التي تعددت بتعدد المراحل التي مرت بها مسيرة التنمية في كوريا الجنوبية وتتمثل هذه الاجراءات بما يأتي:

١. اعتماد منهج التخطيط في برامج التنمية:

الامر الذي ينبغي ان ندركه في هذا المجال ان الحكومات الكورية الجنوبية المتعاقبة وابتداءاً من حكومة (بارك جونغ هي) حتى الان، قد اعتمدت التخطيط كمنهاج لادارة التنمية وذلك عندما ايقنت بقدرة القطاع الخاص وتوسيع دوره ونفوذه.

هذا وقد وضعت تلك الحكومات العديد من الخطط الاقتصادية المتوسطة المدى ذات السنوات الخمسة والتي اكدت في كل منها على انجاز برنامج محدد وفقاً لمتطلبات فترتها الزمنية. فعلى سبيل المثال...اكدت ان الهدف الرئيس للخطة الاقتصادية الخمسية الاولى (١٩٦٢م-١٩٦٦م) يتركز على وضع اسس التصنيع اما الخطة الاقتصادية الخمسية الثانية (١٩٦٧م-١٩٧١م) فقد تبنت سياسة التصنيع الموجه نحو التصدير.. وفي الخطة الاقتصادية الخمسية الثالثة (١٩٧٢م-١٩٧٦م) تم تطوير الصناعات الثقيلة والصناعات الكيمياوية لتحل محل الصناعات الخفيفة. وزيادة مساهمتها في السلع التصديرية وهكذا الحال مع بقية الخطط الاقتصادية الخمسة اللاحقة. والتي يمكن الوقوف على طبيعة اهدافها من خلال تتبع فتراتها الزمنية[٤١].

٢. تكوين الشيبول Model Chaebol:

عملت الحكومة الكورية الجنوبية في مطلع الستينات من القرن المنصرم على تكوين مجموعة من المؤسسات الصناعية تسمى (الشيبول) وذلك كقاعدة للتصنيع السريع وتحقيق التنمية الاقتصادية. وتقدم الحكومة تسهيلات تحويلية عند معدلات فائدة منخفضة التكلفة. وتطلب من الشيبول اتباع الاستراتيجيات القومية للتنمية الصناعية القائمة عند التصنيع الموجه للتصدير...وتصنف مجموعة الشيبول (هيونداي، دايو، جولد ستار) اليوم ضمن قائمة اكبر ١٠٠ شركة صناعية في العالم. حيث يبلغ عدد الشركات التابعة لاكبر خمس مجموعات شيبول ٢١٠ شركة. ونظراً لما تتمتع به الشيبول من هياكل صناعية كبيرة ومتنوعة في المجالات الصناعية الى جانب سهولة الحصول على المزايا الائتمانية. فان الصناعة الكورية الجنوبية تكسب حصة كبيرة من السوق العالمية وتستطيع بجدارة ان تعوض الخسارة في اي شركة فرعية من خلال ارباح الشركات الفرعية الاخرى[٤٢].

٣. انشاء هيئة ترويج التجارة الكورية الجنوبية والمعروفة بـ(كوترا) (Korea's Trade Promotion Corporation) في عام ١٩٦٢م بهدف توسيع اسواق المنتجات الكورية الجنوبية بالخارج. وفي عام ١٩٦٩م تم تأسيس بنك التصدير والاستيراد لاجل توفير التمويل اللازم للصادرات الكورية. وقادت الحكومة مبادرة تنظيم مؤتمرات دورية للمصدرين الكوريين الجنوبيين بغرض مساعدتهم في مواجهة الصعوبات والعقبات التي تقابل ترويج وتسويق منتجاتهم في الاسواق الخارجية[٤٣].

---

[٤٠] راجع البند رقم ٣٧ من دستور كوريا الجنوبية الحالي

[41] Chace jin lee, south korea in 1984, seeking peace and prosperity, asian survey, vol xxv no. 1, 1985, p.27.

[٤٢] جريدة الوطن، الكويت، العدد ٤١٤١ في ٣٠ اب ١٩٨٦م.

[٤٣] مجلة التضامن، فرنسا، العدد ١١٦ للفترة بين ٢٩ حزيران-٥ تموز ١٩٨٥م.

٤. انشاء معهد كوريا الجنوبية للعلوم والتكنولوجيا عام ١٩٦٦م ووزارة العلوم والتكنولوجيا عام ١٩٦٧م وذلك لتعزيز تنمية التقدم العلمي والتكنولوجي حيث ركزت السياسات العلمية والتكنولوجية الكورية الجنوبية على تقديم واستيعاب وتطبيق التكنولوجيا الاجنبية...وتحول اهتمام الدولة في ثمانينات القرن الماضي الى مشروعات الابحاث والتنمية القومية وذلك بهدف الارتقاء بمستوى الدولة في النواحي العلمية والتكنولوجية وشمل ذلك برامج لزيادة استثمارات القطاع الخاص في مجال ابحاث التنمية فضلاً عن ابحاث تنمية مهارات القوى العاملة. ومنذ اوائل التسعينات من القرن الماضي ركزت الحكومة على ثلاثة مجالات تتمثل بتقوية وتطوير البحوث في مجال العلوم الاساسية وضمان التوزيع والتطبيق الفعال للتنمية. واخيراً توسيع نطاق التعاون للعلوم والتكنولوجيا في نيسان ١٩٩٩م لتقوية التنسيق الكلي بين العلوم الوطنية وسياسة التكنولوجيا. وقد سعت الحكومة من وراء تأسيس هذا المجلس الى دعم الاستثمار في مجال الابحاث والتنمية. وتطوير التكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا البيئة وايجاد مواد جديدة وتكنولوجيا المعلومات والطاقة النووية[٤٤].

٥. تعزيز حقوق الملكية الفكرية:

لقد ادركت الحكومة الكورية الجنوبية اهمية الحماية الصارمة لحقوق الملكية الفكرية من اجل التطور التكنولوجي للامة. ومن اجل علاقة اقتصادية تعاونية طيبة مع كبار شركائها التجاريين وكنتيجة لذلك ومنذ عام ١٩٨٧م اجرت الحكومة اصلاحات بهدف تعزيز حقوق الملكية الفكرية. ويكفل قانون حماية الطبع حماية شاملة لكل من الاعمال المحلية والاجنبية. وتضمن قوانين الطبع حماية الكاتب اضافة لخمسين سنة اخرى. وتتضمن حقوق الملكية الفكرية حماية برامج الكمبيوتر من الانتهاك وذلك من خلال اجراءات تشريعية محددة[٤٥].

ثانياً: العامل البشري.

امتاز المجتمع الكوري الجنوبي بدرجة عالية من التجانس. فأبناؤه يعتقدون انهم ينتمون جميعاً الى اسرة عريقة واحدة. ويتكلمون لغة واحدة وبسبب تشابه الملامح البدنية المتميزة فانه يعتقد بانهم من سلالة القبائل المنغولية التي ارتحلت الى شبه الجزيرة الكورية من اسيا الوسطى[٤٦].

وعلى العكس بعض الثقافات الاخرى التي تسود فيها ديانة واحدة مهيمنة. تشمل الثقافة الكورية الجنوبية على العديد من العناصر الدينية التي شكلت طريقة تفكير الشعب الكوري الجنوبي. الامر الذي جعل هذا الشعب يمثل مجموعة بشرية في العالم اجمع تتسم بالوحدة والتجانس الثقافي[٤٧].

---

[44] **Hirroshi kojima sustainable development perspective, manila asian development bank, 1999.**

[45] **Han sung joo. Changing values in asia, op. cit., p.65.**

[٤٦] **الهيئة الكورية للاستعلامات فيما وراء البحار، وكالة الاستعلامات الحكومية، مصدر سبق ذكره.**

[٤٧] **يدين الشعب الكوري الجنوبي بعدة ديانات هي:**

- **الشامانية وهي ديانة بدائية انتشرت في حياة الناس من خلال العادات والتقاليد اليومية.**
- **البوذية: وهي احدى الديانات الفلسفية الفكرية. وتؤمن بتناسخ الارواح.**
- **الكونفوشيوسية: وهي مثل الديانة البوذية غير سماوية تقوم على المعتقدات التي اوجدها الفيلسوف الصيني كونفوشيوس في القرن السادس قبل الميلاد.**
- **المسيحية الكاثوليكية والبروتستانتية: وهي ديانة حديثة وافدة على كوريا في القرن السابع عشر الميلادي.**
- **تشون دوكيو: وهي ديانة بدأت في الستينات من القرن الثامن عشر الميلادي كحركة اجتماعية ضد الفساد والتجاوزات في البلاد.**
- **الاسلام: وهو الدين الذي وفد الى كوريا مع مسلمي شمال الصين في اوائل القرن العشرين وانتشر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بواسطة القوات التركية التابعة لقوات الامم المتحدة القادمة الى كوريا خلال الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣).**

هذا وقد بلغت نسبة عدد معتنقي الديانات في كوريا الجنوبية وطبقاً للاحصاءات الاجتماعية التي تمت في عام ١٩٩٥م نسبة حوالي ٥٠,٧% من اجمالي عدد السكان اما النسبة الباقية فتمثل الذين بلا دين ويضمن الدستور الكوري الجنوبي الحالي حرية اعتناق الاديان.

هذا ويمكن تلمس دور العالم البشري في تحقيق التنمية الكورية الجنوبية من خلال:

١. الماركة الشعبية: ساعد تأسيس مجالس المشاركة الشعبية بواسطة معهد التنمية الكوري الجنوبي على ايجاد اطر مؤسسية للمشاركة الشعبية. ولعب هذا المعهد دوراً رائداً في تنظيم الملتقيات العامة بمشاركة رؤساء الاتحادات الصناعية والاحزاب السياسية بما فيها احزاب المعارضة والعلماء المتخصصون وممثلو الهيئات الاهلية. وكانت تلك الملتقيات سبباً في الوصول الى خيارات سياسية واقتصادية مقبولة من الجميع. وعليه فان الخطط التنموية الصناعية تلقى مساندة من القطاع الخاص وتجاوباً من الشعب بمختلف فئاته[٤٨].

٢. التعبئة من اجل التنمية: شهدت كوريا الجنوبية استقراراً سياسياً نتج عنه حكومة ذات برنامج طموح للتنمية الاقتصادية والاجتماعية تجلى دورها قي هذا المجال على شحذ همة قوة العمل ورفع كفايتها الانتاجية بين الدول النامية في الكدح وتمجيد العمل حيث تصل ساعات عمل العامل الكوري الجنوبي الى ٥٤ ساعة في الاسبوع. اي بمعدل ٩ ساعات عمل في اليوم اذا اعتبرنا ايام العمل ست أيام في الاسبوع[٤٩].

٣. القوة العاملة النسائية: ساهمت القوة العاملة النسائية في نمو الاقتصاد الكوري الجنوبي السريع وقد بدت هذه المساهمة واضحة منذ بداية الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الخامسة (١٩٨٢-١٩٨٦)م حيث كان من اهم ميزاتها بالنسبة للقوى العاملة زيادة نسبة النساء العاملات خاصة في مجالات النسيج والاغذية والصناعات الالكترونية فضلاً عن دورهن المهم في اعمال الزراعة نظراً لهجرة السكان الى المدن. وما تبعه من نقص في الايدي العاملة في القطاع الزراعي وتزايد العاملين في القطاع الصناعي وقطاع الخدمات[٥٠].

وفيما يتعلق بسمات القوى العاملة النسائية فقد كانت نسبة النساء العاملات في الوظائف المهنية والادارية ٢% في العام ١٩٧٥م. في حين بلغت نسبة العاملات في مجال الوظائف المكتبية ٤% للعام نفس. الا انه وبحلول عام ١٩٩٨م بلغت نسبة العاملات في الوظائف المهنية او الادارية ١٢,٦% من اجمالي القوى العاملة النسائية و١٦% في الوظائف المكتبية[٥١].

ومع تزايد عدد النساء العاملات في الوظائف المهنية.. اجازت حكومة كوريا الجنوبية قانون (تساوي فرص التوظيف) في عام ١٩٨٧م وذلك من اجل منع الممارسات التمييزية ضد المراة العاملة خاصة فيما يتعلق بفرص التوظيف والترقية[٥٢].

وتشارك المراة الكورية الجنوبية في الوقت الراهن بنشاط ملحوظ في العديد من المجالات بما فيها المجالات التعليمية والطبية والهندسية والفنية والادبية والقانونية والرياضية. ومن ثمّ تساهم المراة الكورية الجنوبية مساهمة فاعلة لترقية المجتمع الكوري الجنوبي وبناء تجربته الفذة في التنمية.

ثالثا: البيئة الدولية

برزت اهمية البيئة الدولية في تسريع عملية النهوض الكوري الجنوبي بعد استقلال شبه الجزيرة الكورية من الاستعمار الياباني الذي دام للفترة بين عامي (١٩١٠-١٩٤٥)م والاعلان عن

[٤٨] حقائق عن كوريا، الناشر الهيئة الكورية لاستعلامات ما وراء البحار، اصدار ٢٠٠٣.
[٤٩] المصدر نفسه.
[50] Hiro kojima, sustainable urbanization women's status and relihion in south east asia, Tokyo national institute of population and social security re search 2000, pp.58-61.
[51] Ibid., p.56.
[52] Ibid., p.66.

تأسيس جمهورية كوريا الجنوبية في عام ١٩٤٨م وما تبعه من حرب دامت للفترة ما بين ١٩٥٠-١٩٥٣م.. كان لاصرار كوريا الشمالية على اعادة توحيد شبه الجزيرة الكورية بالقوة عنصراً اساسياً فيها. والعواقب الوخيمة التي خلفتها كارثة الحرب على الاقتصاد الكوري الجنوبي خاصة[٥٣]، فضلاً عن ما تكبدته الاطراف الدولية المشاركة فيها من خسائر بشرية عامة[٥٤]. ويبدو ان ذلك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصدام بين الاستراتيجيتين الامريكية والسوفيتية والذي ادى الى ما اصطلح على تسميته بالحرب الباردة في حينها، وانعكاساتها على مسيرة التنمية في كوريا الجنوبية[٥٥]. ويمكن تلمس دور البيئة الدولية في تحقيق التجربة الكورية الجنوبية التنموية من خلال الوقوف على حجم المعونات والقروض التي حصلت عليها كوريا الجنوبية، ومن خلال معرفة حجم الاستثمارات الاجنبية المباشرة التي تدفقت عليها نتيجة للسياسات التي انتهجتها حكومة كوريا الجنوبية لكي تصبح البلاد اكثر جذباً لهذا التدفق.

١.المعونات والقروض: استفادت كوريا الجنوبية من الاحتلال الامريكي (١٩٤٥-١٩٤٩)، وترجم ذلك في الدعم العسكري في اثناء الحرب الباردة، وفي الدعم الاقتصادي ايضاً والمتمثل بالمعونات. فحتى بداية خطة التنمية الخمسينية الاولى في عام ١٩٦٢، كانت كوريا الجنوبية تعتمد على المعونة الامريكية في المقام الاول اذ كانت تشكل نسبة ١٠,٧% من الناتج القومي الاجمالي، في حين كان معدل الادخار لا يتجاوز ٣,٣%، ولقد استخدمت المعونة الامريكية كوسيلة لمواجهة التضخم الذي كان من الممكن ان ينشأ في ظل غياب هذه المعونة، وذلك لحاجتها للاحتفاظ بجيش كبير قادر على الدفاع عن حدود الدولة، وهذا نابع من المسؤوليات العسكرية التي تتحملها كوريا الجنوبية، ولقد كان الجزء الاكبر من المعونة الامريكية وحتى بداية الستينات من القرن الماضي ينصرف لدعم السلع، وبذلك فانها ساهمت في ضمان مستوى معين من الاستهلاك، كما انها قدمت دعماً غير مباشر لتعويض الضعف في مدخرات كوريا الجنوبية ومواردها من العملات الاجنبية[٥٦] .

اما عن حجم المعونات المقدمة الى كوريا الجنوبية، فقد بلغت المعونة الامريكية حوالي ٥,٩ بليون دولار حتى عام ١٩٧٥، ثم جاءت المعونة اليابانية في المرتبة الثانية حتى بلغت ١,٨ بليون دولار للمدّة بين عامي ١٩٦٥-١٩٧٣، وذلك عقب المعاهدة التي عقدت بين سيئول وطوكيو عام ١٩٦٥ لتطبيع العلاقات بين البلدين واقامة روابط دبلوماسية بينهما. اما خلال المدة (١٩٧٥-١٩٧٧) فان كوريا الجنوبية قد استلمت ٢٢٧ مليون دولار كمساعدة ثنائية امريكية-يابانية مشتركة[٥٧].

اما عن حجم القروض، فقد قدم البنك الدولي للتنمية واعادة البناء الى كوريا الجنوبية في عام ١٩٨٤ قرضاً بقيمة ١٤١ مليون دولار لاستخدامه في اغراض توسيع ميناء مدينة بوسان

---

[٥٣] لقد ترتب على هذه الحرب تدمير اجزاء كبيرة من العاصمة سيئول كما تعرضت اغلب المدن الجنوبية الاخرى الى التدمير ودمرت الحرب عدداً لا يحصى من الجسور والطرق ودكت قرى باكملها دكاً في مناطق كثيرة ونتيجة للحرب ظهرت الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فمثلاً ترتب على ذلك وجود عدة الآف من النساء الارامل اللاتي فقدن ازواجهن في الحرب واكثر من مائة الف من الايتام والاف من العاطلين عن العمل الذي ازداد عددهم بسبب الهجرة من القرى الى المدن بحثاً عن العمل والاحصاءات الدقيقة غير متوفرة. ولكن في سنة ١٩٦١م قدر عدد العاطلين عن العمل حوالي مائتان وتسعة وسبعون الفاً منهم اثنان وسبعون الفاً من خريجي الجامعات وواحد وخمسون الف من الجنود المسرحين من الخدمة والعمال الذين فقدوا اعمالهم. انظر:

Han woo keun, the history of korea, translated by kyun-shik lee Honolulu the university press of Hawaii, 1974, p.508.

[٥٤] قدرت احدى الدراسات هذه الخسائر البشرية كالاتي ٥٤ الف قتيل امريكي و٤٠٠ الف جندي. انظر: فرانسوا غودمان، نهضة اسيا. القرن الواحد والعشرين، آسيا تطل راسها. ترجمة نظير جاهل. مصرانة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام ١٩٩٤م، ص ص ١٣٨-١٣٩.

[٥٥] وهذا ما حصل مع اليابان في مسيرتها التنموية. انظر: سعيد رشيد عبد النبي، التجربة اليابانية في التنمية. مصدر سبق ذكره، ص٩٥.

[٥٦] ليستربيرسون، ماذا يجري في العالم الغني والفقير، شركاء في التنمية، ترجمة ابراهيم نافع، مصر، دار المعارف مكتبة التنمية والتخطيط، ١٩٧١، ص٣٦.

[٥٧] جريدة الوطن، الكويت، العدد٣٤٧٢ في ٢٤ تشرين الاول ١٩٨٤م.

الساحلية، كما قدمت المملكة العربية السعودية قرضاً لكوريا الجنوبية بلغ قدره ٥٠ مليون لتنمية مشاريع الموانئ وذلك في العام نفسه[٥٨].

٢.الاستثمار الاجنبي المباشر: يبين الجدول الوارد في الفقرة اولاً من المبحث الاول حجم الاستثمارات الاجنبية المباشرة في كوريا الجنوبية والذي تتناوب فيه كل من الولايات المتحدة الامريكية واليابان المراتب الاولى والثانية من مجموع حجم هذه الاستثمارات، تم تليها كل من المانيا وبريطانيا وفرنسا وهونغ كونغ على التوالي[٥٩].

ويتضح من الجدول المذكور اعلاه ان الكميات الحقيقية لتدفق الاموال الاجنبية الى كوريا الجنوبية في تزايد مستمر وذلك بفضل السياسات الحكيمة التي انتهجتها الحكومة والتي جعلت منها بيئة صالحة للاستثمار الاجنبي.

من المعروف ان كوريا الجنوبية قد قلصت نسبة مشاركة الاستثمار الاجنبي المباشر في بداية الستينات والسبعينات من القرن الماضي وذلك لاستعادة رأس المال، وحددت هذه المشاركة في صناعات مختارة بدقة، لذا فان الاستثمارات الاجنبية المباشرة لم تتدفق الى كوريا الجنوبية خلال هذه المدة. ولكن مع تغير الظروف الاقتصادية الدولية والمحلية، اصدرت الحكومة قانون حرية الاستثمار الاجنبي في عام ١٩٨٤، الذي تدفقت في ظله الاستثمارات الاجنبية المباشرة، وزادت بمعدل منتظم حتى اصبحت البلاد في عام ١٩٩٣ اكثر جذباً للاستثمار الاجنبي[٦٠].

وفي عام ١٩٩٧ تم فتح اكبر عدد من الصناعات الكورية الجنوبية للمستثمرين الاجانب. وبعد عام اخر، في سنة ١٩٩٨ تمت مراجعة قانون الاستثمار الاجنبي لعام ١٩٨٤، ونتج عن ذلك فتح وتحرير قطاع التصنيع بالكامل، حيث اصبح بامكان المستثمرين الاجانب شراء اسهم اي شركة كورية جنوبية بدون حصولهم على موافقة مجالس ادارتها او موافقة الحكومة، ويستثنى من ذلك الشركات الكورية الجنوبية العاملة في مجال الصناعات الحربية والمؤسسات العامة[٦١].

وتخطط حكومة كوريا الجنوبية منذ عام ٢٠٠٥ لجذب اكبر تدفقات من الاستثمارات الاجنبية للمناطق الوطنية الحرة بهدف جعل البلاد محوراً للمجالات المالية والاستثمار في اقليم شمال شرق اسيا.

المبحث الثالث

تحديات التنمية وسبل مواجهتها في كوريا الجنوبية

لا تختلف كوريا الجنوبية عن غيرها من الدول الصناعية المتقدمة في انها قد واجهت العديد من المشاكل والصعوبات النابعة من متطلبات التنمية، ومن مستلزمات ديمومتها واستمرارها، غير ان ما يميز كوريا الجنوبية عن هذه الدول يتمثل بقدرتها على معالجة تلك المشاكل والصعوبات ومن بينها:

١. رغم ان كوريا الجنوبية لا تمتلك قاعدة عريضة من المواد الاولية ومصادر الطاقة المحلية وفي مقدمتها البترول، كون الطبيعة لم تغدق عليها من مواردها سوى النزراليسير، الامر الذي جعلها تعتمد على المواد الاولية المستوردة لسد حاجاتها المتنوعة والمتطورة والواسعة، لكن كوريا الجنوبية استطاعت ومازالت تستطيع الحصول على هذه المواد نظراً لتوفرها في السوق العالمية وسهولة الحصول عليها، فتقوم باستيرادها

[٥٨] المصدر نفسه.
[٥٩] راجع الجدول الوراد في فقرة الانجاز الاقتصادي المبحث الاول.
[٦٠] مجلة الاسبوع العربي، لبنان، العدد ١٣٢٠، في ٢٨ كانون الثاني ١٩٩٥م.
[٦١] جريدة السياسة، الكويت، العدد ٥٨٧١ في ٢٢ ايلول ١٩٩٩م.

وخزنها في ما تمتلكه من الخزانات الاستراتيجية، ولا يقتصر استهلاكها محلياً، وانما تقوم بتسويقها الى الدول الصناعية الواقعة ضمن اقليمها.

٢. لم تعد مشاكل البيئة والتلوث، التي اصبحت تهدد الحياة البشرية تهديداً خطيراً، مشاكل معقدة لكوريا الجنوبية وذلك بسبب انتشار الصناعة وتوطينها الكثيف نتيجة صغر مساحة كوريا الجنوبية، فضلاً عن انها تعد واحدة من اكبر البلدان في كثافتها السكانية المتميزة في المدن والمناطق الحضرية. فقد اوجدت بدائل ناضجة في معالجة هذه المشاكل من خلال زيادة اعداد مراكز مراقبة التلوث وحماية البيئة، والاعتماد على التكنولوجيا، ومصادر الطاقة غير الملوثة للبيئة كالطاقة النووية والطاقة الشمسية والطاقة الكهربائية، وزيادة الانفاق في مجالات البحوث والتطوير في القطاعين العام والخاص.

٣. بما ان كوريا الجنوبية تعتمد بصورة اساسية على السوق العالمية في ادامة حياتها الاقتصادية، كونها تنتهج سياسة اقتصادية تصديرية، تجعلها حلبة التنافس والصراع مع القوى الاقتصادية الدولية الرائدة، الا انها استطاعت ان تواصل زيادة تعاملها التجاري مع الدول النامية ودول اوروبا الشرقية، فضلاً عن تزايد صادراتها الى الولايات المتحدة الامريكية بنحو ٢٥,٣% في عام ٢٠٠٤، والى الاتحاد الاوروبي بمعدل ٣٩,٥% من العام نفسه، والى الصين بحوالي ٤٨ مليار دولار في العام ٢٠٠٣.

وطبقاً لما اعلنه البنك المركزي الكوري الجنوبي يوم الجمعة المصادف ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٨ ان اقتصاد كوريا الجنوبية نما بنسبة ٤,٩% وكانت الصادرات التي تشكل حوالي ٤٠% من اجمالي الناتج المحلي لكوريا الجنوبية قد سجلت خلال الربع الاخير من عام ٢٠٠٧ نمو بمعدل ٧,٣%، حسب اعلان البنك نفسه[٦٢]، وطالما استمر نمو الاقتصاد الكوري الجنوبي، فان كوريا الجنوبية لم تعدلها مشكلة في الاسواق العالمية، بقدر ما سوف تصبح قادرة على زيادة مساهمتها لتطوير الاقتصاد الدولي عن طريق دفع عجلة التعاون مع دول العالم على اساس المزايا المتبادلة والمكملة لبعضها البعض.

ولاشك ان كوريا الجنوبية مدركة لحقيقة الامر ان هدف التنمية يتوضح من خلال زيادة رفاهية المجتمع وليس من تسارع النمو الاقتصادي وذلك عندما تقوم بوضع خططها الاقتصادية على المستوى القومي.

ومن خلال متابعة مسيرة التنمية في كوريا الجنوبية يبدو انها واجهت تحديات، قد تمكنت هذه الدولة ان تنتهج سياسات صائبة وتتبع السبل الاكثر ملاءمة لمواجهتها ومعالجتها، بما في ذلك استعدادها لمواجهة التحدي الاكبر وهو استيعابها للاقتصاد الكوري الشمالي المتدني، وذلك عقب تحقيق الوحدة بين الكوريتين بحيث تصبحان دولة واحدة بصورة سلمية.

ومهما يكن من امر فان هذه التحديات وسبل مواجهتها في كوريا الجنوبية يمكن ايجازها بما يأتي:

١. تحدي الازمة النقدية لعام ١٩٩٧: واجهت الانجازات الاقتصادية خلال مرحلة التسعينات من القرن الماضي بعضاً من المصاعب المتمثلة في التكتلات الاقتصادية والمؤسسات المالية الكبرى، وقد اثارت هذه المصاعب شكوك المستثمرين الاجانب، الامر الذي ادى في النهاية الى حدوث ازمة حادة في السيولة وذلك في اواخر عام ١٩٩٧، وبدورها أدت هذه الازمة الى مشاكل خطيرة استوجبت مواجهتها.

[٦٢] اعلان البنك المركزي الكوري الجنوبي يوم الجمعة المصادف ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٨م. http://www.algnda,com

لذلك توجهت كوريا الجنوبية للعمل مع صندوق النقد الدولي، الذي اقترح بدوره عدداً من الاجراءات الاصلاحية الواجب تبنيها بهدف تجاوزها لازمتها الاقتصادية، والتي شملت المجالات الآتية:

أ. اعادة هيكلية القطاع المالي حيث اغلقت الحكومة عدداً من المؤسسات المالية التي جرى تصنيفها بانها غير مجدية، كما تم اعادة هيكلية المؤسسات المالية غير المصرفية من خلال ايقاف نشاط اربع شركات تأمين للحياة، وبلغ عدد هذه المؤسسات المالية التي تم ايقاف نشاطها او سحب رخصها بما يقارب ٦٤٠ مؤسسة وبالمقابل فقد سخرت الحكومة الكورية الجنوبية من مصادرها النقدية ما يقارب ١٥٩ تريليون وون كوري (يعادل حوالي ١٢٤ بليون دولار) لدعم المؤسسات المجدية وذلك باعادة رؤوس اموال هذه المؤسسات، وقد كثفت هذه المؤسسات المالية جهودها لاعادة تثبيت اقدامها، لتتمكن من جذب الاستثمارات الاجنبية[٦٣].

ب. اعادة هيكلية القطاع الخاص وذلك بالاسراع في استخدام مهمة اخرى في اختفاء الشركات العملاقة والتي تتعرض للفشل، حيث تم بيع ١٦ من اصل ٣٠ من كبريات الشركات الكورية الجنوبية الى المستثمرين الاجانب، كما جرى تكوين تحالفات واندماجات ساعدها على الاحتفاظ بموقع تنافسي، فقد وافقت شركة (دايو) على التنازل عن شركات الالكترونيات التي تملكها الى شركة (سامسونج) مقابل تنازل الاخيرة عن ملكية شركات السيارات، وبذلك سيطرت شركة (سامسونج) على سوق الالكترونيات، بينما تصدرت شركة (دايو) صناعة السيارات بعد شركة (هونداي). ولاشك ان الهدف من اعادة هيكلية القطاع الخاص هو تحسين الانتاجية والنمو الكامن لدى الاقتصاد الكوري وذلك عن طريق انشاء سوق فاعل وعادل[٦٤].

ج. تعزيز الشفافية في تقوية الادارة، وتبسيط نشاط المؤسسات والهيئات العامة، وزيادة مرونة سوق العمال، وتقديم الفوائد للعاطلين عن العمل. لقد اثمرت هذه الاجراءات بارتفاع احتياطي البلاد الى ١٢١ بليون دولار في نهاية عام ٢٠٠٢ وتمكنت الحكومة من دفع القرض الطارئ البالغ قدره ١٣,٥ بليون دولار، وبناء على ذلك اعلن المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي في ١٦ كاون الاول ١٩٩٩ ان ازمة النقد التي واجهتها كوريا الجنوبية عام ١٩٩٧ قد تم تجاوزها بالكامل، وتم حفظ معدل الديون الكورية الجنوبية لتكون بمثابة اساس للاستثمار[٦٥].

٢. تحدي التزاحم السكاني في المدن: شهدت المدن الكورية الجنوبية تزاحماً كبيراً، نتيجة الهجرة الواسعة من الارياف الى المدن تمشياً مع النمو الاقتصادي السريع خلال عقود السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن العشرين. فبينما كان ٣٨% من اجمالي سكان كوريا الجنوبية يعيشون في المدن في عام ١٩٦٠ بلغ عدد السكان الذين يعيشون في المدن ٨٨,٣% من اجمالي سكان كوريا الجنوبية. وطبقاً للاحصاء السكاني لعام ٢٠٠٢ بلغت الكثافة السكانية نحو ٤٩١ نسمة للكيلومتر المربع الواحد مما يجعل كوريا الجنوبية من بين المناطق المزدحمة بالسكان في العالم وحسب تقديرات عام ٢٠٠٦ بلغ سكان المدن الرئيسة في كوريا الجنوبية بالملايين: سيئول ١٠,٣، بوسان ٣,٦٥، أنشون ٢,٦٣، دايغو ٢,٥٣، دايجون ١,٤٦، كيوتغجو ١,٤١، وولسان ١,١٠ [٦٦].

---

[٦٣] جريدة السياسة، الكويت، مصدر سبق ذكره.
[٦٤] راديو هولندا حول العالم، اذاعة هولندا العالمية في ١٨ حزيران ٢٠٠٥م.
[٦٥] المصدر نفسه.
[66] South korea-wikipedia the free encyclopedia, http://en.wikipeda.org/wiki/south.korea.

نتج عن زيادة عدد سكان المدن السريعة حدوث نقص في المساكن وارتفاع اسعار الاراضي في المدن. ولمواجهة هذا التحدي، تبنت حكومة كوريا الجنوبية في عام ١٩٨٨ خطة بناء مليوني وحدة سكنية، وتم انجازها في عام ١٩٩٢ ببناء ٢٠٧ مليون شقة سكنية. وفي المدّة من عام ١٩٩٣ وحتى عام ١٩٩٧ وفرت الحكومة ما بين ٥٠٠-٦٠٠ الف وحدة سكنية. هذا وتنفرد كوريا الجنوبية عن غيرها من دول العالم في نظام تأجير الوحدات السكنية، حيث يندر عموماً تأجير الوحدات السكنية بالايجار الشهري، وانما يتطلب الايجار دفع مبلغ يتراوح بين ٥٠% و٧٠% من قيمة الوحدة السكنية بموجب عقد ضمان، ويجري اعادة هذا المبلغ كله الى المؤجر في حالة نهاية العقد، ويستخدم هذا النظام حوالي ٦٦% من اجمالي مؤجري الوحدات السكنية حتى نهاية عام ٢٠٠٢ [٦٧].

٣. تحدي المعمرين: تزايد عدد المعمرين من كبار السن بصورة ملحوظة بسبب ارتفاع مستوى المعيشة وتحسين الخدمات الطبية في كوريا الجنوبية. فلقد كانت نسبة كبار السن من عمر ٦٥ عاماً ٢,٩% من اجمالي عدد السكان في العام ١٩٦٠، وارتفعت الى ٧,٩% بمعدل عام ٢٠٠٢ ومن المتوقع ان ترتفع هذه النسبة الى ١٤,٤% في عام ٢٠١٩. وهذا بدوره يشكل تحدياً كبيراً، الامر الذي حدى بالحكومة الكورية الجنوبية ان تحتسب لمواجهته وذلك من خلال السياسات التي تقوم بتطبيقها لتحسين نظام رعاية كبار السن والمتمثلة في تقديم معونات مباشرة لكبار السن الذين يعيشون تحت مستوى الكفاف. وزيادة فرص العمل لهم في اطار تنمية فرص العمل الملائمة لقدراتهم وفتح مراكز التوظيف وتدعيم نظام الرعاية الصحية للمعمرين وافتتاح مختلف الانواع من المرافق العامة لهم[٦٨].

٤. التحدي الكوري الشمالي: وهو التحدي الذي سيواجه كوريا الجنوبية بعد ان تتوحد الكوريتان الشمالية والجنوبية بحيث تصبح دولة واحدة ويتمثل بقدرة كوريا الجنوبية على استيعاب الاقتصاد الشمالي الذي يتصف بالتخلف. فحتى عام ٢٠٠٤م تؤكد المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية على تخلف المجتمع الكوري الشمالي. فكوريا الشمالية تنفق ٨% من ناتجها الضعيف على الدفاع مقارنة بـ ٣% فقط لكوريا الجنوبية، ويبلغ معدل نمو الاقتصاد الكوري الشمالي ١% في سنة ٢٠٠٣ ومستوى دخل فردي يعادل ٩٥٩ دولار سنوياً اي انه اقل من ١٠/١ من مستوى دخل الفرد السنوي في كوريا الجنوبية[٦٩].

والواقع ان كوريا الجنوبية تسعى دوماً وابداً للتقارب والمصالحة مع كوريا الشمالية منطلقة من قناعتها بان شعب الكوريتين شعب واحد، واقتصادهما اقتصاد واحد ومتكامل، والتقسيم الذي فصل بينهما قد اضر، بالتأكيد بالاقتصاد الكوري كثيراً، فالثروة المعدنية من ذهب وحديد وغيرها والثروة الغابية والفحم وغيره كلها تتركز في كوريا الشمالية ذات الطبيعة الجغرافية الجبلية، في حين تتميز كوريا الجنوبية بالسهول الواسعة الخصيبة. فهي المنتج للمواد الغذائية والمحاصيل الزراعية الاخرى وقد ادى التقسيم الى نقص المواد الخام اللازمة للصناعة في الجنوب والى نقص في المواد الغذائية في الشمال[٧٠].

من هنا تسعى حكومة كوريا الجنوبية وبشكل منتظم لتوسيع دائرة التعاون الاقتصادي الكوري المشترك مع مواصلة تطور العلاقات بين البلدين. ولقد تأكد ذلك من خلال مراجعة سجل التبادل التجاري-الكوري المشترك والزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس الكوري الجنوبي (كيم داي جونغ) في عام ٢٠٠٠م الى كوريا الشمالية.

---

[67] **Ibid.**
[68] **Ibid.**

[٦٩] **مجلة المحرر العدد ٢١٦، السنة الثالثة عشر ٢٠٠٥م.**
[٧٠] **دكتور ميلاد المفرجي تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٢.**

كما تسعى حكومة الرئيس الكوري الجنوبي الحالي (روه موهيون) لبناء هيكل من السلام على شبه الجزيرة الكورية قوامه توسيع وتعمق التعاون والتبادل الكوري المشترك وارساء اسس المجتمع المزدهر وذلك من خلال توسيع وتطوير المشاريع الاقتصادية بين الكوريتين مع تركيز كوريا الجنوبية على اعادة بناء التكامل القومي عبر زيادة التبادل الثقافي والاجتماعي.

الخاتمة

تقدم التجربة الكورية الجنوبية في التنمية لدول العالم على اختلاف انظمتها الاقتصادية والسياسية نموذجاً متميزاً بعد ان اثبتت تفوقاً واستثناءاً. مما جعلها الدولة الوحيدة بين الدول المختلفة التي حققت انجازات وعلى مختلف الاصعدة بمعدلات رفعتها الى مصاف القوى الاقتصادية المتقدمة في العالم اليوم.

ولعل من ابرز معطيات هذه التجربة والمتمثلة بالدروس التي يمكن استخلاصها بغية الاستفادة منها هي:

١. لقد توفرت لكوريا الجنوبية منذ بداية نهضتها عام ١٩٦٢ وحتى اليوم القيادة الوطنية التي وعت ارادة التنمية وسعت الى توفير مستلزماتها. من هنا تصدق مقولة (ان كل ما يحصل في الدولة انما ينبع من فلسفة نظامها السياسي القائم).
٢. ساهمت الولايات المتحدة الامريكية في تقديم المساعدات اللازمة لكوريا الجنوبية سواء العسكرية منها خلال الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٠م) ومازالت توجد فرقتين من القوات الامريكية على الاراضي الكورية الجنوبية حتى اليوم.. او المعونات والمساعدات المالية التي قدمتها الادارات الامريكية المتعاقبة الى كوريا الجنوبية. وكذلك تدفق الاستثمارات الامريكية عليها مما وفر للتنمية الكورية الجنوبية فرصاً سانحة نحو الارتقاء والاستمرار.
٣. ان وحدة المجتمع الكوري الجنوبي القومية والحضارية بوصف افراده من اصل واحد ذات الملامح المميزة المشتركة ويتكلمون لغة واحدة مع غياب الديانة الواحدة المهيمنة رغم تعدد الاديان في كوريا الجنوبية. كانت من بين الشروط المهمة التي اسهمت في تهيئة الاطار الاجتماعي لنجاح التجربة التنموية في كوريا الجنوبية.
٤. لقد اكدت التجربة الكورية الجنوبية في التنمية ان الانسان هو جوهر عملية التنمية واداتها الرئيسة واطاعة النظام والشعور الذاتي بالمسؤولية هي الاداة الاكثر فاعلية في الاسراع بالتطور الاقتصادي والاجتماعي.
٥. اتضح دور البعد السياسي في التنمية الذي ابرزته تجربة التنمية في كوريا الجنوبية والذي افضى الى تحقيق الهدف المنشود (التنمية الشاملة) فأن التنمية السياسية تمثل بذلك السعي الرامي الى تحديث النظام السياسي وبلوغه مرحلة متقدمة من الممارسة الديمقراطية الى تحقيق

الاستقرار والتداول السلمي للسلطة وتنمية قدرات الجماهير وتعبئة امكاناتها وتدعيم ثقافتها السياسية على اساس من مبادئ الاختيار للمناصب العامة طبقاً لمعيار الكفاية والتفوق، والمشاركة الشعبية في عملية صنع القرارات وتنفيذها.

٦. طرحت تجربة كوريا الجنوبية في التنمية ضرورة الاخذ بنظر الاعتبار مجمل الهيكل الاقتصادي عندما يصار الى صياغة السياسات الاقتصادية، مثل السياسة الصناعية او السياسة الزراعية او السياسة المالية او السياسة التجارية. فكل هذه السياسات يجب صياغتها على أساس انها تمثل أجزاء مترابطة لسياسة اقتصادية واضحة المعالم مع الاخذ بنظر الاعتبار متطلبات واوليات كل مرحلة من مراحل التنمية.

٧. ان النجاح الذي حققته التنمية الكورية الجنوبية من خلال تبني قيادتها المنهج الراسمالي في قيادة الاقتصاد وتدخل الدولة في التوجيه والدعم للمشروعات الخاصة والعامة على سواء منذ البداية واعتمادها اسلوب التخطيط، من شأنه توفير الجهود والطاقات والموارد اللازمة في المجتمعات التواقة الى التنمية والنهضة السريعة.

٨. اظهرت تجربة التنمية في كوريا الجنوبية اهمية البيئة الدولية في تحقيق التنمية، اذ ان ادارة كوريا الجنوبية لعلاقاتها مع دول العالم، وفي مختلف الاتجاهات، وخاصة اتجاه الدول الصناعية المتقدمة والتي تشكل مصدراً تنافسياً مهما حيال منتجاتها وترويجها في السوق الدولية، وادراكها لاهمية التجارة الخارجية تقدم نموذجاً في مجال السلوك السياسي الخارجي الداعم للتنمية.

٩. وفرت النجاحات التي حققتها التنمية لكوريا الجنوبية مجالات واسعة ومقبولة في نشاطاتها العالمية من خلال عضويتها في جميع المنظمات الدولية والمتخصصة، وتولى ابنائها مناصب دولية مرموقة منها.

واخيراً فاننا نعتقد ان هذا البحث للتجربة الكورية الجنوبية في التنمية، وعلى الرغم من الجهد المتواضع الذي بذلناه من اجل انجازه انما يشكل احدى البدايات التي تستحق المزيد من البحث والدراسة، ذلك ان هذه التجربة تختزن الكثير من الجوانب العلمية الاقتصادية والسياسية والادراية والمالية والاجتماعية والثقافية والرياضية التي تتطلب المزيد من البحوث والدراسات بغية اغنائها والاستفادة من معطياتها.